الأوبرا المصرية

فن الأوبرا من الفنون المسرحية القديمة ، ترجع أصوله إلى قدماء المصريين منذ خمسة آلاف عام ، عندما عُرضتْ إيزيس وأوزوريس شعرًا ملحنًا وممثلاً به رقصات فرعونية كانت تُمثَّلُ في صحن المعبد وخارجه . ولفظ (أوبرا) إيطالي معناه (دراما مسرحية) وهي لها كل مقومات المسرحية العادية ،إلا إنها تُغنَّى من أولها إلى آخرها ، في مزيج متناسق من الشعر والتمثيل والغناء والموسيقى والكورال ، علاوة على كل عناصر المسرح الفنية كالمناظر والملابس والإضاءة ، كم يوجد بها مايسترو يقود العمل ، وملقن يجلس في الكمبوشة، ، وقد عُرفت الأوبرا في أوائل القرن 17 م في إيطاليا ثم فرنسا فألمانيا ، ودخلت مصر في عهد الخديوي إسماعيل الذي أنشأها عام 1869 م ، عنما كان يستعد لافتتاح قناة السويس بعمل خالد لا يقل أهمية عن قناة السويس نفسها ، وكان هذا العمل العظيم هو افتتاح دار الأوبرا ، وأسند إلى "فردي" أعظم موسيقيٍّ في العالم آنذاك وضع أوبرا مصرية ليقدمها على مسرحها فكتبها عالم الآثار الفرنسي "ماريت" ووضع ألحانها "فردي " في 14 شهرًا، وقُدمت الأوبرا التي عُرفت بأوبرا عايدة في ديسمبر عام 1871 م .

لقد سبقت الأوبرا إلى الساحة الثقافية في مصر جميع المعاهد الفنية وحتى الجامعة المصرية ، وكانت الشرارة الأولى التي أوقدت مشاعل التقدم في فن التمثيل في مصر والحركة المسرحية الحديثة . لقد عاشت الأوبرا القديمة تلك التحفة المعمارية الفريدة نحو 102 عامًا شاهد فيها الجمهور المصري قمم القرن الأوبرالية الإيطالية ، وأعظم الفرق المسرحية العالمية مثل : فرقة "فرانسيز" الفرنسية الكوميدية ، والمسرح القومي البريطاني (الأولدفيك) ، والبولشوي الروسي ، وأوركسترا "فيلهار مونيك" ، وفرق الرقص الفولكلوري "مويسييف" الروسية ، و"مازوفشا" البولندية ، وقُدِّمتْ فيها المسرحيات الغنائية لسلامة حجازي ، ومثَّل عليها نجوم المسرح القومي منذ أُنشئت الفرقة القومية المصرية عام 1935 م ، كما قدَّمت دار الأوبرا المصرية أفضل أغاني أم كلثوم ، علاوة على كونها دار الأمسيات التاريخية التي أُنشدتْ فيها أشعار أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وخليل مطران ، وكانت منبر خطابة الزعيم مصطفى كامل .

دار الأوبرا المصرية القديمة والحديثة